المحاضرة الثانية: نشاط الإنتاج

اعداد أستاذ المقياس: د.حميد فشيت

تمهيد

يعد الإنتاج احد أهم النشاطات الاقتصادية التي يقوم بها الانسان لإشباع حاجاته ورغباته، فحل المشكلة الاقتصادية التي تعد أهم مواضيع علم الاقتصاد لا يتم في الغالب بالبحث عن الموارد من الطبيعة واستهلاكها بشكل مباشر كما كان يفعل انسان العصور القديمة الذي يروى عنه انه كان يعتمد على القطف والصيد، بل الانسان عرف نشاط الإنتاج منذ ان بدأ يمارس الزراعة ومنذ ان بدأ بتربية الحيوانات الاليفة واستغلال الموارد الطبيعية في انتاج مستلزمات حياته اليومية، هذه العملية التي استطاع بها تحويل الموارد لإستهلاكها بشكل مباشر أو إعادة استغلالها في الحصول على موارد أخرى يمكن ان نطلق عليها نشاط أو عملية انتاج

ونشاط الإنتاج بشكل عام هو تلك العملية التي يقوم من خلالها الانسان بتحويل المدخلات من اجل الحصول على الناتج.

أما عن عناصر الإنتاج فقد اخلف الاقتصاديون في تحديدها، فمنهم يراها ثلاثة وهي الأرض، العمل ورأس المال، ومنهم من يراها في ثلاثة مجموعات أيضا وهي الموارد البشرية، الموارد الطبيعية والموارد المصنوعة، ومنهم يراها في مجوعتين فقط وهما العمل ورأس المال، وهذا على أساس رؤية الطبيعة بدورها شيء مصنوع لأنه لا يمكن استخدامها على حالها بل يجب تدخل الانسان لتمكين استخدامها.

فيما يلي سنعرض عناصر التقسيم التقليدي لعناصر الإنتاج والمتمثلة في العمل، الطبيعة ورأس المال نظرا لكونه التقسيم السائد في المراجع الاقتصادية.

أولا: العمل

يعرف العمل على انه "ذلك الجهد الإنساني المبذول في العملية الإنتاجية بغرض انتاج سلع وخدمات"، فالعمل هو الجهد العضلي أو الذهني المبذول من قبل الانسان والذي يقصد به انتاج أو الحصول على سلع وخدمات (إنتاجية أو استهلاكية)، فهو جهد انساني واعي بالنتيجة المرجوة، وخاص فقط بوظيفة الإنتاج، فاللعب أو اللهو يبذل فيه جهد انساني الا انه لا يعد عملا لان الغاية منه ليست بغرض الإنتاج.

خصائص العمل: للعمل عدة خصائص نذكر منها:

- العمل نشاط واع وهادف: أي ان الانسان هو من يقوم بوظيفة العمل وهو يعي تمام الوعي ما يقوم به ويعي الغاية والهدف من وراء النشاط الذي يقوم به، لذلك فنشاط الحيوان أو الشخص الذي لا يعقل ما يقوم به لا يعد عملا لأنه غير واع لما يفعل.
- العمل نشاط ارادي: أي أن العمل يقوم به الانسان عن إرادة منه وليس نشاطا لا ارادیا كالتنفس او نبضات القلب.
- العمل مصدر للألم والمتعة: فالعمل من جهة جهد مبذول يسبب التعب والعناء، ومقابل هذا التعب والعناء ينال العامل أجره، كما أنه من جهة أخرى مصدر للسعادة والراحة النفسية من خلال تمكينه للشخص من اشباع بعض حاجاته النفسية (الشعور بالإنجاز وتحقيق الذات، الشعور بالانتماء، القيام بالعمل الذي يحبه الشخص...الخ)

التخصص: يقصد بالتخصص قيام العامل أو الموظف بتخصيص جهد أو عمله في انتاج سلعة واحدة او تقديم خدمة واحدة كأن يكون فلاح أو نجار أو حداد ...الخ، حيث يقوم العامل بإنتاج منتَج واحد فقط ويحصل على باقي احتياجاته عبر التبادل، وللتخصص عدة منافع نذكر منها:

- الحصول على الخبرة وزيادتها من خلال تركيزها على انجاز نشاط محدد وإنتاج منتَج واحد.
- تشجيع الابداع والابتكار، فكلما تخصص الفرد في نشاط معين زادت قدرته الإبداعية والابتكارية فيه.
- زيادة الكفاء والفعالية الاقتصادية للعامل: حيث يزيد التخصص من القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة وبأقل جهد مبذول واقل تكلفة ممكنة.

تقسيم العمل: يقصد بتقسيم العمل أن يقسم انتاج السلعة أو الخدمة الواحدة الى عدة مراحل وكل عامل يقدم له انجاز أو اكمال مرحلة معينة من مراحل الإنتاج، أي ان تقسيم العمل أكثر من التخصص حيث أنه يتم داخل المهنة او انتاج السلعة أو الخدمة الواحدة، وكمثال على ذلك تقسيم العمل داخل مصانع السيارات، حيث نجد أن كل عامل توكل له جزئية معينة فقط، ولتقسيم العمل عدة مزايا نذكر منها:

- زيادة الخبرة: حيث أنه كلما تخصص العامل في جزئية فقط زادت خبرته وقدرته على التحكم أكثر فيها نظرا لتركز جهده فيها فقط.

- زيادة الكفاء والفعالية: ويعد هذا أهم هدف لتقسيم العمل، حيث يقلل من هدر الوقت والجهد وزيادة سرعة المخرجات.

- زيادة القدرة على تنظيم العمل حيث تسند لكل عامل مهمة واضحة ومحددة، كما يسهل الرقابة والاشراف على ما قام أو يقوم به.

على الرغم من هذه المزايا لتقسيم العمل الا انه قد ينطوي أيضا على عدة عيوب نذكر منها:

- التقليل من النشاط الإبداعي للعامل، حيث يجد هذا الأخير نفسه أمام مهام محددة مسبقا يجب عليه أن يتقيد بإنجازها.

- العمل الروتيني للعامل قد يتسبب له في كثير من الملل مما قد يضعف تركيزه ويقلل من تحفيزه في أداء المهام المنوطة له.

أنواع العمل: على العموم يقسم العمل الى نوعين رئيسيين وهما:

1- أعمال يدوية: وهي مختلف الوظائف والمهام التي تعتمد في مجملها على الجهد العضلي للعمل، كالرفع، التحريك، التجميع، الزرع، القطف...الخ، وهي الوظائف التي تتطلب استعداد أو تأهيلا بدنيا معينا، واعتماد هذه المهام بشكل كبير على الجهد العضلي لا يعني انها تخلو من الجهد الفكري او الذهني بل لا بد ان تعتمد عليه لكن الجهد الذهني لا يعد معتبرا مقارنة مع الجهد العضلي.

2- أعمال ذهنية: على عكس الاعمال اليدوية فالاعمال الذهنية تعتمد بشكل كبير على الجهد الفكري والعقلي الذي يبذله الانسان في أداء مهامه كوظيفة التعليم، الهندسة، الطب، المراقبة ...الخ، وهي بدورها لا تخلو من الجهد العضلي لكنها تعتمد عليه بشكل أقل مقارنة مع الجهد العقلي.

ثانيا: الأرض (الطبيعة)

يقصد بالأرض أو الطبيعة كل الموارد الموجودة على سطح الأرض أو باطنها والتي تصلح للاستخدام في العملية الإنتاجية أو يمكن أن ينتفع بها الانسان، وهي متوفرة دون دخل منه، فهي هبة من المولى عزً وجل، أي ان الأرض أو الطبيعة هي كل الثروات والخيرات التي وهبها الله عزل وجل للإنسان من مياه، ثروة حيوانية، أرض زراعية، معادن، ...الخ (نعم لا تعد ولا تحصى) .

وتعد الأرض أو الطبيعة المصدر الأول لقيام أي نشاط اقتصادي، فعلى مر العصور شيدت الحضارات وازدهرت بالمناطق ذات الخيرات الوافرة كالمناطق الزراعية وضفاف الأنهار كما قال الفيلسوف يوناني هيرودوت (484ق.م- 425ق.م) عن مصر " مصر هبة النيل"، وكثيرا ما كانت الثروات والخيرات

الطبيعية المصدر الأول للصراع بين البشر ونشوب الحروب، حيث تعد دائما الدولة أو المنطقة الغنية الخيرات الطبيعية محل الأطماع.

خصائص الطبيعة: للطبيعة عدة خصائص نذكر منها:

- الطبيعة هبة من الله عز وجل.
- الطبيعة مورد نادر، أي ان الموارد الطبيعية مهما بلغ حجمها فهي في النهاية محدودة، ولابد ان تستخدم بطريقة مثلى في اشباع الحاجات المختارة، حيث يجب على الانسان اختيار أي الحاجات سيشبعها بتلك الموارد.
- الطبيعة مورد قابل للهدر والاتلاف، حيث ان الاستخدام الغير عقلاني للموارد يعرضها للهدر كتلويث المياه الجوفية، تقليل خصوبة الأرض أو استنزافها عبر الزحف العمراني، ...الخ.
- بعض الموارد الطبيعية قابلة للنفاذ: وهي كل الموارد الموجودة في الطبيعة بكميات واحتياطات محدودة مثل الموارد البترولية، الغاز الطبيعي، المياه الجوفية، المناجم بشكل عام...الخ، كل هذه الموارد كمياتها محدودة وستنتهي لامحالة لأنها غير متجددة.
- بعض الموارد الطبيعية متجددة مثل مياه الامطار والسدود، الا ان هذا أيضا يتطلب الذكاء والمهارة في الاستخدام من قبل الانسان لتعظيم منفعة استغلال هذه الموارد.
- غالبية الموارد الطبيعية لا يمكن استغلالها بشكل مباشر بل تتطلب من الانسان الات واستثمارات قد تكون في بعض الحالات ضخمة مثل حقول البترول، مناجم التنقيب...الخ، مما جعل من بعض الاقتصاديين ينظرون للطبيعة على انها مصنوعة.
- الطبيعة، او الموارد الطبيعية بشكل عام تخضع للملكية سواء من قبل الافراد أو الجماعات أو الدول.

ثالثا: رأس المال .

تفطن الانسان منذ القدم الى فكرة الاعتماد على أدوات تساعده في مختلف نشاطاته اليومية، حيث عمد الى صناعة أدوات تساعده على الصيد في مرحلة اعتماده على الصيد والقطف (سكاكين حجرية، رماح بدائية...الخ)، ثم أدوات تساعده على الزراعة بعد تعلمه الزراعة (محراث بدائي، مفارش بدائية...الخ)، وهذا ما أثبته الكثير من الحفريات التي عثر علها علماء الاثار والتي أثبتوا أن الانسان القديم أستخدمها في نشاطاته اليومية، كل هذا أثبت أن الانسان أدرك منذ القدم ضرورة توجيه جهده لإنتاج

أدوات ليس بغرض استهلاكها بل تساعده بدورها على انتاج ما يحتاجه، أي انها تساعده على الاشباع بشكل غير مباشر، هذه الأدوات التي ينتجها الانسان لتساعده أو ليستخدمها في عملية الإنتاج يمكن أن نطلق عليها بشكل بسيط رأس المال.

ويعرف رأس المال على انه " مجموعة غير متجانسة من الآلات والمعدات والأجهزة المصنوعة التي تساعد على زيادة الإنتاج وصناعة مزيد من السلع والخدمات".

خصائص رأس المال: لرأس المال عدة خصائص نذكر منها:

- رأس المال هو انتاج غير مباشر، أي لا يستهلك في حد ذاته بل يستخدم لإ نتاج سلع وخدمات أخرى؛
- رأس المال يخضع للإهتلاك، أي تدني قيمته مع استخدامه أو نتيجة لتقادمه التكنولوجي؛
- الهدف من رأس المال هو المساعدة على الإنتاج أو زيادة الطاقة الإنتاجية للسلع والخدمات الاستهلاكية، أو حتى الصناعية (انتاج الات أخرى)؛
- وفرة رأس المال من الدلالات على تقدم اقتصاد الدولة، حيث ان الدول المتقدمة تتوفر عليه أكثر من الدول المتخلفة؛
- يتطلب انتاج رأس المال تكنولوجيا وتقدم علمي في الغالب، وهو ما يجعله في الغالب محتكرا من الدول المتقدمة، والمؤسسات الكبرى.

أنواع رأس المال : يقسم رأس المال الى قسمين رئيسيين وهما :

1- رأس المال الثابت: وهو مختلف الأصول الإنتاجية التي يمكن استخدامها على المدى المتوسط أو الطويل دون ان تفقد خصائصها الأساسية بسرعة، أي أن اهتلاكها النهائي يكون على المدى المتوسط والطويل، ويمكن استخدامها مرات عديدة بنفس الكفاءة.

2- رأس المال المتداول : وهو مختلف السلع الوسيطية التي تدخل في العملية الإنتاجية، واستخدامها يكون مرة واحدة، أو مرات قليلة، وهي مثل المواد الأولية، المستهلكات ...الخ.